

# اللغة العربية

## كتاب المؤنس

شرح المحور الرابع: العقل في الثقافة  
العربية الإسلامية.

عمل خريجة تفوقي: ♥

هيام الشكيلية ♥.



# الدرس الأول: من سورة فاطر.

مصادر العقل العربي الإسلامي :-

# عددي المصادر الرئيسية التي أسهمت في تكوين العقل العربي الإسلامي؟!

المصدر اليوناني - المصدر الهندي - المصدر الفارسي.

# بعد قراءتك للآيات من سورة فاطر، اذكر الأفكار العامة لهذه الآيات؟!

1. أدلة قدرة الله في السماوات و الأرض.

2. النعم المتعددة.

3. التصوير الدقيق على قدرة صنع الله.

4. إقامة الأدلة و البراهين على البعث و النشور.

5. بيان حال المؤمن و الكافر و صدق النبوة و الرسالة.

6. الثواب و العقاب "فألجزاء من جنس العمل".

7. ميراث الأمة المحمدية لأشرف الرسالات السماوية.

8. علم الغيب مختص به الله وحده "منفرد به".

# كيف يتم تدبر آيات الكون؟!

عن طريق النظر في عجائب صنع الله و آثار قدرته و عظمته و جلاله.

# من هم المصطفون لورثة القرآن الكريم كما ورد في الآيات السابقة؟!  
حفظة القرآن الكريم من أمة محمد صلى الله عليه و سلم "الأتقياء".

# "ألم تر أن الله"

ما نوع الأسلوب الذي استهل به الله الآيات الكريمة؟ و ما غرضه؟!  
أسلوب إنشائي نوعه استفهام، غرضه الإثبات و التقرير.

# أثار الله سبحانه و تعالى انتباه الإنسان إلى عدة أمور في الكون، فبم تفسرين ذلك؟!  
إثارة انتباه السامع و الذهن و التأثير في النفس. أيضًا الدعوة إلى التأمل و التفكير من أجل معرفة الله حق المعرفة؛ لأنه ينقلنا إلى ما وراء المعنى اللغوي من دلالات و إichاءات و إظهار قدرة الله و عظمته بالأدلة الكونية.

# عددي خصائص النثر القرآني مع ذكر القرائن النصية؟!  
1. الإحكام و دقة الإشارات (الإيجاز) أو (الإختصار).  
مثل: ثمرات، أنزل من السماء ماءً.

2. حسن الإيقاع.  
يتمثل في تقديم الضمير على ما يفسره.

3. الفواصل القرآنية.  
كل آية تنتهي بنفس الحرف الذي تنتهي به الآية التي بعدها.

مثل: غفور - شكور.

(الحرف الأخير و أحياناً قبل الأخير).

4. حسن الإلتفات.

التنوع و التنقل بين الأسلوب الخبري و الإنشائي.

أو روعة الإنتقال.

5. جمال التشبيه.

تشبيه / استعارة / حكمة.

شرح الآيات و تفسيرها :-

الآية 27:

ألم تعلم أيها المخاطب أن الله العزيز الكبير الجليل أنزل من السحاب مطراً  
بقدرته فأخرج به نباتات و فواكه و ثمار مختلفة الأشكال و الألوان كالرمان  
و التفاح و التين و العنب و غيرها و خلق من الجبال طرائق مختلفة الألوان  
للتأكيد على بيان قدرته تعالى و ليس اختلاف الألوان قاصراً على الفواكه و  
الثمار.

الآية 28:

قال تعالى: "و من الناس و الدواب و الأنعام" : و خلق من الناس و الدواب  
و الأنعام خلقًا مختلفًا كإختلاف الثمار (أبيض، أحمر، و أسود) فتبارك  
الله أحسن الخالقين.

" إنما يخشى الله من عباده العلماء " : يخشاه العلماء لأنهم عرفوه حق  
معرفته لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير أتم و العلم به أكمل كانت  
الخشية له أعظم و أكثر.

"إن الله عزيز غفور" : غالب على كل شيء بعظمته.

ملاحظة: هذه الآية صريحة في مخاطبة العقل و الحث على طلب  
العلم لأن الدين الإسلامي قائم عليه.

### الآية 29:

فالذين يداومون على تلاوة القرآن أثناء الليل و أطراف النهار و أدوا الصلاة  
في أوقاتها بشروط أركانها و أنفقوا بعض أموالهم في سبيل الله و ابتغاء  
مرضاته و رضوانه سرًا و علانية تجارتهم رابحة.

### الآية 30:

جزاء أعمالهم (الجنة) و ثواب ما فعلوا من صالح الأعمال و يزيدهم فوق  
أجورهم من فضله أي عطائه "إنه غفور شكور" مبالغ في الغفران لأهل  
القرآن شاكرًا لطاعتهم.

### الآية 31:

فالذي أوحيناه إليك يا محمد حق لا شك فيه مصدقًا لما قبله من الكتب  
الإلهية كالتوراة و الإنجيل و غيرها فالله جل و علا خير بعباده بصير  
بهم لا تخفى عليه خافية.

### الآية 32:

أعطينا القرآن الكريم و ورثناه لأفضل الأمم أمة محمد عليه الصلاة و  
السلام و اخترناهم على سائر الأمم بالقرآن المعجز خاتمة الكتب السماوية  
إلى يوم القيامة.

تقسيم أمة محمد صلى الله عليه و سلم إلى ثلاثة أصناف :-

1. منهم ظالم لنفسه: هو المقصر في عمل الخير يتلو القرآن و لا يعمل به  
فهو ظالم لنفسه.

2. منهم مقتصد (المتوسط): يعمل به أغلب الأوقات و متوسط في فعل  
الخيرات و الصالحات فيعمل بالقرآن في أغلب الأوقات و يقصر في أوقات  
أخرى.



3. منهم سابق بالخيرات ياذن الله: سباق في العمل بكتاب الله. (ياذن الله) بإرادة الله. ذلك الفضل الكبير: ذلك الإرث و الإصطفاء لأمة محمد صلى الله عليه و سلم و الفضل العظيم.

### الآية 33:

الجزاء من جنس العمل جنات إقامة ينعمون فيها بأنواع النعيم و هي درجات حسب الأعمال (يحلون) يزينون في الجنة بأساور من ذهب مرسعة بالؤلؤ (و لباسهم فيها حرير) في الجنة خلافاً لحال المنعمين في الدنيا بالحرير.

### الآية 34:

قال المؤمنون عند دخولهم الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الهموم و الأحزان إن الله واسع المغفرة للمذنبين شكور لطاعة المطيعين.

### الآية 35:

حمداً لله الذي أنزلنا الجنة و أسكننا فيها و جعلها مقراً لنا و سكناً لا نتحول عنها أبداً و هذا من إنعامه و تفضله علينا (لا يمسنا فيها نصب) لا يصيبنا فيها تعب و لا مشقة و لا يصيبنا فيها إعياء و لا فتور (ضعف) لغوب.

هذه الآية جاءت مخبرة لعقولنا عن الأمور الغيبية التي وعدنا الله بها. 🌻

### الآية 36:

أما حال الذين كفروا جحدوا بآيات الله و كذبوا رسله فإن لهم نار جهنم لا يحكم عليهم بالموت فيستريحوا من عذاب النار و لا يخفف عنهم من عذابها لأنهم في عذاب دائم مستمر .


### الآية 37:

و هم يستغيثون من شدة العذاب برفع أصواتهم قائلين: "ربنا أخرجنا من النار و ردنا إلى الدنيا لنعمل صالحاً يقربنا إليك فنؤمن بدلاً من الكفر و هذا اعتراف و لا ينفعهم الندم" .

يقول الله تعالى موبخاً لهم: "أو لم نعمركم: نترككم في الدنيا عمراً مديداً يكفي أن يتذكر فيه من يريد التذكر و التفكر فماذا صنعتم؟! و ما لكم تطلبون عمراً آخر؟! و جاء إليكم الرسول فما أحببتهم؟! فذوقوا عذابكم أيها الظالمون لعنادكم و ظلمكم فليس لكم نصير من الله و لا العباد .

### الآية 38:



إن الله الذي أحاط كل شيء علماً لما خفي في الكون من غيب السماوات و  
الأرض يعلم جل و علا مضمرات القلوب و ما تخفيه الهواجس و  
الوساوس فكيف لا يعلم أعمالهم الظاهرة فهو يعلم تمكن الكفر من  
قلوبهم (الكفار) بحيث لو دامو في الدنيا إلى الأبد ما آمن بالله و رسوله  
فالعذاب الأبدي مساو لكفرهم الأبدي فلا ظلم و لا زيادة.  
هذه الآية جاءت مخاطبة العقل بالإقناع من خلال الأدلة العقلية. 

## الدرس الثاني: الشك و اليقين.

للمقال نوعان وهما:

1. مقال علمي: حقائق، نظريات، أرقام.

يخاطب العقل.

2. مقال أدبي: يخاطب العاطفة و لا يخاطب العقل مباشرة.

نوع النص: مقال علمي متأدب.

لأنه جمع بين الشيئين. خاطب العلم و أتى بالمعلومات و أتى بشيء من العاطفة.

كاتب النص: أبو عثمان عمرو بن بحر. لقب بالجاحظ لجدوظ عينيه أي

بروزهما. ولد بالبصرة سنة 775 للميلاد، و توفي في سنة 868 للميلاد.

مؤلفاته: كتاب الحيوان، البيان و التبيين، البخلاء، رسائل الجاحظ.

بين ((الشك)) و ((اليقين)): طباق.

الشك: الإرتياب حول صدق و أمانة الآخرين.

اليقين: التصديق الجازم الذي تستقر معه النفس و تطمئن.

موضوع النص: جعل الشك طريقًا لليقين.

منهجية الجاحظ في نقل الأخبار للوصول إلى اليقين: يجمع الآراء

المتضاربة كلها ثم يعرض أمام عقله الفكرة و نقيضها و يدافع عن كل

منها بدون إسراف حتى يصل إلى الحقيقة.

1. اعتمد على مجموعة من الرواة من بينات مختلفة في نقل الأخبار منهم :-

# ابن أبي العجوز.

# محمد بن أيوب بن جعفر.

# الفضل بن إسحاق بن سليمان.

# أبو الجهم.

2. اعتماده على رواة من بينات مختلفة من حيث الناحية العلمية و الإجتماعية.

و هذا يدل على :-

# شدة شكه و حرصه للوصول إلى اليقين.

# شكه في مدى صحة الأخبار التي نقلت إليه.

# عدم التسليم المطلق لكل ما ينقل إليه.

# يدل كذلك على سعة علمه.

3. استخدام آلية التعديل و التجريح (الطعن و العيب فيما يتعلق بالرواية و أدلتهم).

التجريح: أن يأتي بصفات و ألفاظ تضعف رواية العلماء.  
مثل: زعم، خبر، قال.

التعديل: أن يأتي بصفات تزكية تجعل أخبارهم مقبولة.  
مثل: معادن الحياة.


4. هدف الأخبار التي نقلها الجاحظ (التمحيص و الفحص) لهذه الأخبار  
ليختبر مدى صحتها.

# الأخبار التي نقلها الجاحظ للقارئ: الدساس، الأروية، النمرة.

# الأفعال التي استخدمها في نقل الأخبار: زعم، خبرهما، و قال.

تؤكد على شك الجاحظ مما يجعل القارئ في حال شك أيضًا. 🌻

# هدف الجاحظ من نقل الأخبار: جعل القارئ من خلال كتابة الرواية في حال بين الإقرار و الإنكار (حال الشك).

الدليل: قول الجاحظ: لم أكتب، لا يعجبني الإقرار، لا يعجبني الإنكار. 

# تعريف الجاحظ للشك في الفقرة الثانية: حالة نفسية يتكرر فيها  
الذهن بين الإقرار و الإنكار و هو طريق للحقيقة.

# منهج الجاحظ في تقديم الأخبار :-

1. التوقف.
2. الفحص و التمحيص.
3. عرض الفكرة أمام العقل.
4. التثبت و اليقين.

# الحالات الموجبة للشك :-

1. ضعف السند.
2. غرابة و تنوع الأخبار.
3. تعارض الأخبار.
4. صدور الخبر من غير المختصين.

# خصائص أسلوب الجاحظ :-

1. الإعتداد على الجمل القصيرة و الأساليب الخبرية.

2. وضوح الفكرة.

3. الإعتداد على الجدل المنطقي.

4. الميل إلى الفكاهة و الدعابة.

5. سهولة الألفاظ.

6. دقة التصوير الحسي و النفسي.

7. يميل إلى التكرار.

8. حسن انتقاد الكلمات و براعة الوصف.

9. أسلوب الإقناع و الإفهام و الإمتاع بأدلة ساقها حتى يصل إلى الحقيقة.

# استخدم الجاحظ أسلوب التعليل و التفسير و هذا يدل على شدة شكه

حتى يصل إلى اليقين. فسري ثم دلي على ذلك؟!

- استدراك لمنع الفهم الخاطئ ثم اتباعها بعد ذلك بالتعليل لتتضح أمام القارئ.

الأروية لا تعرف بهذا المعنى و لكنه ليس في الأرض نمرة. 🌻

لكنه: تفيد الإستدراك حتى لا يصل إلى القارئ الفهم الخاطئ للرواية.

لم أكتب هذا لتقر به و (لكنها) رواية أحببت أن تسمعها. 🌻

- أكثر من الإتيان بالأفعال المضارعة فما دلالة ذلك؟! تدل على التجدد و

الإستمرار و الديمومة.

# الأفعال: زعم، خبر، قال. يكثر إرادها في كتابات الجاحظ فما دلالتها؟!  
خلق جواً من الريبة و الشك حول مضمون هذه الأخبار و لأن الجاحظ غير  
موقن بصحتها.

# ما هدف الجاحظ من خلال كتابته لهذه الرواية؟!  
أن يضع القارئ بين حال لإقرار الشيء أو إنكاره.

# لماذا اعتبر الجاحظ العوام أقل شكاً من الخواص؟!  
لأن العوام ليس لديهم الثقافة الواسعة.  
( ( إما بتصديق تام أو إنكار تام ) )

# ما الحالات التي توجب الشك في رأي الجاحظ؟!  
يحكم العقل ثم يخضع كل شيء للنقد / يجمع الآراء المتضاربة (المختلفة)  
كلها ليعرضها أمام عقله و يدافع عن كل فكرة و نقيضها.

# برأيك هل الجاحظ متعصب لرأيه؟!  
ليس متعصب فهو موضوعي في نقده و هو لا يتهم أحد بما ليس فيه و  
لا يحاسب أحد على ما قاله و كان يهتم بشرح جميع الآراء دون أن يبين  
للقارئ أن يظهر ما فيها من خطأ أو نقص.



# دلي على أن الشك هو الطريق الموصل لليقين؟!

أن الإنسان عندما يشك في الأمر يبحث و يفكر و يستكشف الآراء بلا  
تعصب حتى يتوصل إلى درجة اليقين.



تم بحمد الله